

مصাবون..(الحول العقلي)!



أ.د. قاسم حسين صالح - علم النفس، العراق
الرئيس الفخري للعلماء والمفكرين العرب

gassimsalihy@yahoo.com

(الحول العقلي) مصطلح جديد نحتناه في علم النفس العربي ليصف واقع الحال الذي عاشه ويعيشه العراقيون بعد 2003.. ونقصد به تحديداً، ان المصاب بهذا الحول يرى الايجابيات في جماعته ويغض عينه عن سلبياتها، ويضخم سلبيات الجماعة الأخرى ويغض عينه عن ايجابياتها.. وكما يرى احول العين الواحد أثنين ولا يمكنك ان تقنعه انه واحد، كذلك احول العقل يرى ان جماعته على حق والأخرى على باطل، وان هذه الأخرى هي سبب الأزمات مع ان جماعته شريك فيها.

كنت تابعت الاحداث بعد 2003 فوجدت ان العقل السياسي العراقي منتج للأزمات وغير قادر على حل المشكلات، لأن الادمان على الازمات كالادمان على المخدرات.. ففي الحالتين يحدث للعمليات العقلية في الدماغ برمجة ثابتة تجعله يعتاد على تفكير نمطي محدد يجبره على تكراره، وأنه مصاب بالدوغماتية Dogmatism التي تعني الجمود العقائدي او الانغلاق الفكري الذي يعدّ احد أهم وأخطر اسباب الأزمات السياسية والاجتماعية، و(مرض) خالقي الأزمات من القادة السياسيين.

كان هذا الحول العقلي مقتصرًا على الغالبية المطلقة من الحكّام الذين استلموا السلطة بعد 2003، لدرجة انهم كانوا (المعارضة) يرون ان العراق من حقهم فقط، والآخرين لا حق لهم فيه!. وبدءا من عام 2008 انتشرت عدوى هذا الحول لتصاب به كتل سياسية وفصائل مسلحة، كل واحدة ترى ان فكرها.. عقيدتها.. رؤيتها للأمور هي الصح والأخرى زندقة او ضلالة او غباء.. واشتد هذا الحول في 2019 ليوصل الجميع بأن الحكم للسيف لا للعقل.. فحصد السيف رقاب مئات الآلاف بينهم قادة قوم وشباب فكر وابرياء وصبايا واحداث.. وامهات وحبيبات مفجوعات.

وباستثناء ثلاث مكونات اجتماعية : المرجعية الدينية، والتقدميين الذين يمتلكون منظورا انسانيا، والمحبون للعراق وطنا للجميع، فإن غالبية العراقيين مصابون بالحول العقلي، اخطرهم اولئك الذين توزعوا على مسميات وعناوين وسلطات لا تخضع لسلطة الدولة، كل واحدة ترى انها هي الحق وهي الأصلح لحكم البلد مع انها كلها لا تصلح، لأن من يتحكم به الحول العقلي لا يستمع لنصائح علماء الدين المخلصين لدينهم ولا يأخذ بمشورة حكماء القوم، بل يتفاهم معك بالسيف ان خطأت فكرته.

وشيوخ الحول العقلي يؤدي بالسياسيين الى ان تتحكم بهم عقدة الشك المرضي بالآخر (البرنويا) وتفسير أفعال الآخرين على انها تأمر، فيما تؤدي بالناس الى التفتيش عن عيوب الآخر، فضائحه، قضم

(الحول العقلي) مصطلح جديد نحتناه في علم النفس العربي ليصف واقع الحال الذي عاشه ويعيشه العراقيون بعد 2003

ان المصاب بهذا الحول يرى الايجابيات في جماعته ويغض عينه عن سلبياتها، ويضخم سلبيات الجماعة الأخرى ويغض عينه عن ايجابياتها

احول العقل يرى ان جماعته على حق والأخرى على باطل، وان هذه الأخرى هي سبب الأزمات مع ان جماعته شريك فيها

ان العقل السياسي العراقي منتج للأزمات وغير قادر على حل المشكلات.. لأن الادمان على الازمات كالادمان على المخدرات

انتشرت عدوى هذا الحول لتصاب به كتل سياسية وفصائل مسلحة، كل واحدة ترى ان فكرها.. عقيدتها.. رؤيتها للأمور هي الصح والأخرى زندقة او ضلالة او غباء

اشتد هذا الحول في 2019 ليوصل الجميع بأن الحكم

السمعة، التشهير.. وإشاعة الهوس والهستيريا، والشعور بالكراهية الذي يؤدي سيكولوجيا الى الحقد وتفعيل دافع الانتقام ، فيما يشيع عند آخرين موسيقى وأغان ومحبه فيختلط (الحابل بالنابل) في مشاهد لو رآها عاقل لوصفها بأنها أغرب مسرحيات ما بعد اللامعقول!

والحل.. هل لهذا الحول العقلي من علاج؟

لو كانت الأصابة به مقتصرة على جماعة محدودة كان العلاج ممكنا، لكن ان يصيب ملايين الناس في مجتمع تتعدد فيه السلطات وتضعف فيه سلطة الدولة فان العلاج غير ممكن الآن، ما يعني ان العراقيين سيقفون يدفعون ثمن هذا الحول العقلي خيبات وفواجع الى ان تنجح القوى السليمة منه المجيء بحكومة تكون فيها السلطة للدولة فقط وليس لقادة سلطات مصابين بالحول العقلي.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassimMentalDiplopia.pdf>

*** **

للسيف لا للعقل.. فقص السيف
وقاذب مناذة الآلاف بينهم
قادة قوم وشباب فكر وابرياء
وصبايا واحدا.. وامهات
وحبيبات مفجومات

شيوع الحول العقلي يؤدي
بالسياسيين الى ان تتحكم بهم
مقدرة الشك المرضي
بالآخر (البرنويا) وتفسر أفعال
الأخرين على انها تأمر

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي، رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع)

الشبكة تطفئ شمعها التاسعة عشر وتدخل عامها العشرين من التأسيس

19 عاما من الخدج... 17 عاما من العطاء

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معاً... نذهب أبعد

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

اشتراكات عضوية مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية بالدفع الإلكتروني

1 - عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3

2 - عضوية "الشريك الفخري الماسي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3

3 - عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3

- اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة

www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf

- اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الوبسترين يونيون (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

Dr. Jamel TURKY (Sfax - TUNISIA)

ARABPSYFOUND President